قف بالمحصب من منى فاهتف بها *** واهتف بقاعد خيفها والناهض إن كان رفضاً حبّ آل محمّد *** فليشهد الثقلان أنّي رافضي[34] وقال شيخ الإسلام الحموئي في مقدّمة كتابه فرائد السمطين: هم القوم من أصفاهم الودّ خالصاً *** تمسّك في أخراه بالسبب الأقوى هم القوم فاقوا العالمين مآثراً *** محاسنها تجلى وآياتها تروى موالاتهم فرضٌ وحبّهم هُدىً *** وطاعتهم قربى وودّهم تقوى[35] وفي ديوان الشافعي: يا آل بيت رسول ا حبّكم *** فرض من ا في القرآن أنزله يكفيكم من عظيم الفخر أنّكم *** من لم يصلّ عليكم لا صلاة له[36] ومن هنا كان لزاماً على المثقفين من المسلمين، وخاصّة في الظروف الراهنة الّتي يتوجّه فيها البشر نحو التعقّل والتكامل بسرعة، العناية بأخبار الصدر الأوّل من تاريخ الإسلام، والدقّة فيها وتمحيصها، حتّى لا تنطلي عليهم خدائع الشيطان، ولا يقعوا فيما وقع أسلافهم من وهم وخلط وخبط، على أنّ القرآن هو المرشد الأول والميزان الأكبر في معرفة الحقّ من الباطل، وتمييز الصحيح من السقيم، فهو الفاروق الأوّل، وفيه الكثير الكافي والشافي لبيان الحقيقة. ثمّ يتلوه الأخبار الصحيحة الصادرة عن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) وأهل بيته الطاهرين الّذين أذهب ا عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً. ثمّ في الدرجة الثالثة ما حام حول هذين من أخبار وحكايات وقواعد علميّة وعقليّة. على أنّ الاستعمار ولأجل التسلّط على الأمّة وانتهاب ثرواتها حاول إثارة النعرات الطائفيّة، وإلهاء المسلمين بعضهم ببعض، وتكفير بعضهم بعضاً، وذلك بالنسبة إلى أناس لم يعاصروا تلك الأحداث، ولم يكن لهم فيها مغرماً ومغنماً، بل ورثوا أسماء وتصنيفات عبر